

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الاصطياد العرقي هو أداة قبيحة أخرى للسياسة العلمانية الانتهازية  
(مترجم)

## الخبر:

في الأسابيع الأخيرة، سلطت الصحافة البريطانية الضوء على استخدام الاصطياد العرقي من قبل العديد من الوزراء في حكومة المملكة المتحدة لحشد الدعم من العناصر اليمينية والمعادية للأجانب من الناخبين. ويأتي ذلك في أعقاب سلسلة من التصريحات الحارقة من وزيرة الداخلية البريطانية، سويلا برافرمان، التي خصت الرجال الباكستانيين البريطانيين باعتبارهم أكثر ميلا ليكونوا جزءا من عصابات الاستمالة المتورطة في الاعتداء الجنسي على الفتيات البيضات الضعيفات في البلاد، واصفة هذا السلوك الشنيع بأنه مرتبط بطريقة ما بعرقهم أو ثقافتهم. وركزت على سلسلة من القضايا البارزة التي تورط فيها رجال من أصل باكستاني بدلا من الاعتراف بأن الاعتداء الجنسي على الأطفال مشكلة واسعة الانتشار في البلاد، تشمل جميع القطاعات والأعراق. وقالت إن مرتكبي الجرائم الجنسية التي تتطوي على عصابات الاستمالة هم "مجموعات من الرجال، جميعهم تقريبا بريطانيون باكستانيون". هذا على الرغم من حقيقة أن تقرير عام 2020 الصادر عن وزارة الداخلية الخاصة بها ذكر أنه وجد صعوبة بالغة في العثور على علاقة سببية بين العرق والاستغلال الجنسي للأطفال، وخلص إلى أن معظم أعضاء عصابة استمالة الأطفال كانوا من الرجال البيض الذين تقل أعمارهم عن 30 عاما. هذا ليس أمرا مفاجئا لأن غالبية السكان من البيض. كما ذكر برافرمان في مقابلة مع سكاى نيوز أن الرجال الباكستانيين البريطانيين "ينظرون إلى النساء بطريقة مهينة وغير شرعية ويتبعون نهجا عفا عليه الزمن وشنيعا بصراحة فيما يتعلق بالطريقة التي يتصرفون بها". كما أدلى وزير الداخلية بعدد من التعليقات المهينة ضد المهاجرين، واصفا المهاجرين وطالبي اللجوء الذين يعبرون في قوارب صغيرة إلى البلاد بأنهم "غزو" وربط الهجرة بمستويات عالية من الإجرام وتجارة المخدرات والدعارة والاستغلال. كما صرح روبرت جينريك، وزير الهجرة، بأن "الهجرة المفرطة وغير المنضبطة تهدد بأكل التعاطف الذي يميز المجتمع البريطاني" وأن أولئك الذين يعبرون إلى البلاد يتألفون من "أنماط حياة وقيم مختلفة عن تلك الموجودة في المملكة المتحدة ما يؤدي إلى تفويض التماسك الثقافي الذي يربط المجتمعات المتنوعة معا".

## التعليق:

يُعرف الاصطياد العرقي بأنه استخدام بيانات استنفازية أو أكاذيب حول العرق أو التحريض على الكراهية العنصرية أو الغضب تجاه مجموعات عرقية معينة، غالبا للحصول على ميزة سياسية. لقد أصبحت هذه الأداة جزءا لا يتجزأ من السياسة العلمانية وتكتيكا انتخابيا في الدول العلمانية في جميع أنحاء العالم. وليس من المستغرب أن تصريحات برافرمان وجينريك جاءت على خلفية الانتخابات المحلية هذا الشهر والانتخابات العامة التي تلوح في الأفق العام المقبل في البلاد. لطالما كان الخطاب المناهض للهجرة والمعادي للمسلمين وكذلك سياسات الهوية التي تستهدف مجموعات عرقية معينة ضجيجا خلفيا للانتخابات الرئاسية الفرنسية حيث يتنافس المرشحون ضد بعضهم بعضاً ليظهروا لناخبيهم من لديه مؤهلات أكبر كراهية للأجانب. لقد جادل السياسيون من جميع الأطياف في فرنسا - اليسار واليمين والوسط - بأن الأعداد المتزايدة من الرعايا الأجانب في البلاد قد حطت من القيم الفرنسية التقليدية. وصرح الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون خلال انتخابات العام الماضي خلال تجمع حاشد لأنصاره: "أعتقد أنه يجب علينا أيضا الدفاع عن حمضنا النووي، لذلك نحن نقلق بشأن ظواهر الهجرة". وفي السياسة الأمريكية، لطالما استخدمت الاستراتيجيات المصممة لجعل البيض متشككين وخائفين من الأمريكيين من أصل أفريقي

والمهاجرين للفوز بالانتخابات. حيث استخدم دونالد ترامب خطابا معاديا للمهاجرين وكرهية الأجانب لمناسبة قاعدة معينة في البلاد في كل من الانتخابات الرئاسية لعامي 2016 و2020.

كل هذا يدل مرة أخرى على المخاطر الكامنة والانقسام في النظام العلماني الرأسمالي الذي لا يتورع فيه السياسيون عن ترويح الأكاذيب والعنصرية والكرهية تجاه الجماعات العرقية من أجل الفوز في الانتخابات. إنه نظام يسمح للسياسيين بتأليب المجتمعات بعضها ضد بعض، وإثارة الكراهية العنصرية وتشجيع المتطرفين اليمينيين لتحقيق مكاسب سياسية بغض النظر عن العواقب الوخيمة على حياة الأفراد والمجتمعات. في العام الماضي، زادت الجرائم المعادية للمسلمين بنسبة 28% في المملكة المتحدة. ويعزى ذلك إلى حد كبير إلى نمو جماعات الكراهية اليمينية التي استغلت المفاهيم الخاطئة عن المسلمين، بما في ذلك تلك التي يروج لها السياسيون. كما ارتبطت الهجمات الأخيرة على مركز المهاجرين في دوفر واللاجئين الذين يعيشون في فندق في نوزلي في المملكة المتحدة باللغة التحريضية المعادية للمهاجرين التي استخدمها وزير الداخلية البريطاني. وفي عام 2019، كتب الإرهابي اليميني المتطرف، برينتون تارانت، الذي قتل 51 مسلما في مسجدين في كرايس تشيرش، في نيوزيلندا، "من أجل روثهام" على ذخيرته قبل إطلاق النار. روثهام هي مدينة في المملكة المتحدة غالبا ما يستغلها السياسيون اليمينيون كمثال لترويح كذبتهم حول المشاركة غير المتناسبة للرجال الباكستانيين في عصابات الاستمالة بسبب قضية بارزة أدين فيها عدد من الرجال الباكستانيين بإساءة معاملة الفتيات البيضاوات الصغيرات.

كيف يمكن لمثل هذا النظام الذي يستخدم هذا الأسلوب السياسي بحيث يطلق صافرة الكلاب واللحوم الحمراء وأسلوب ميكافيلي في السياسة حيث الغاية تبرر الوسيلة وحيث لا شيء يتجاوز الشاحب طالما أنه يحصل على عدد قليل من الأصوات الرخيصة، أن ينظر إليه على أنه أفضل طريقة لحكم الدولة؟ كيف يمكن لمثل هذا النظام الذي يلعب على وتر الآراء العنصرية والمعادية للأجانب والذي يوجب التحيز والتوترات العرقية أن يسعى بدلا من ذلك إلى إزالتها، وأن يخلق مجتمعات متماسكة وآمنة؟ كيف يمكن لمثل هذا النظام الذي يسمح للسياسيين بمحاولة تعزيز شعبيتهم باستخدام الأقليات للفوز في الانتخابات، أن ينظر إليه على أنه متقدم ومتحضر؟ وكيف يمكن لمثل هذا النظام الذي يولد الانقسام بين الناس ويستقطب المجتمعات أن ينظر إليه على أنه نموذج سياسي صحي؟

كمسلمين، بالتأكيد حان الوقت لرفض هذا النظام العلماني الوضعي من أراضينا الذي زرع بالمثل الانقسام بين المسلمين وسمح للسياسيين بتأجيج شعلة العنصرية في مجتمعاتنا من أجل ميزة سياسية! بالتأكيد، لقد حان الوقت للعودة إلى نظام الله سبحانه وتعالى، الخلافة القائمة على منهاج النبوة، التي لديها نهج تم اختباره عبر الزمن لاقتلاع العنصرية من الناس وصهر أولئك من مختلف الأعراق والجنسيات في دولة واحدة حيث يشعر الجميع بالاحترام والحماية على قدم المساواة من خلال أحكام الإسلام العادلة. بلا شك، لقد حان الوقت لإعادة هذا النظام المتحضر حقا والذي بموجبه تدور السياسة حول الاهتمام الحقيقي باحتياجات الناس بدلا من توليد مباراة قذف الطين بين السياسيين المتعطشين للسلطة الذين يخدمون أنفسهم والمستعدين أكثر لإشعال النيران العنصرية داخل مجتمعاتهم لتحقيق مكاسب سياسية خاصة بهم!

﴿ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَىٰ شَرِيعَةٍ مِّنَ الْأَمْرِ فَاتَّبِعْهَا وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾

كتبته لإذاعة المكتب الإعلامي المركزي لحزب التحرير

الدكتورة نسرین نواز

مديرة القسم النسائي في المكتب الإعلامي المركزي لحزب التحرير